انعم الله على عباده المؤمنين في يوم الدين يعرف المجرمون بسيماهم وهو ما يعلوهم من الكآبة والحزن على جباههم او بسواد وجوههم وزرقة عيونهم وغير ذلك من الاعلام فيؤخذ بالنواصي والاقدام جمعا بينهما او تناوبا فيهما او جمع يؤخذون بالنواصي وقوم بالاقدام فباي آلاء ربكما تكذبان او تخلصهما من هذه الآلام هذه جهنم التي يكذب بها المجرمون يخاطب به المؤمنون في الدنيا تخويفا وفي العقبى تشريفا يطوفون بينها وبين نار جهنم التي يحرقون بها حميم آن بالغ في النهاية في الحرارة يصب على رؤسهم او يسقون منه في كؤوسهم وقيل اذا استغاثوا من نار الجحيم اغيثوا بالماء الحميم فباي آلاء ربكما تكذبان اذ اخلصكما عنها بفضله الكريم ولمن خاف مقام ربه موقفه الذي يقف فيه العباد للحساب في المعاد او قيامه على احواله واطلاعه على اعماله قال بعضهم هو المقام الذي يقوم بين يدي ربه يوم القيمة عند كشف الستور وظهور حقائق الامور والكمل من الانبيا والاوليا في حال السكوت لظهور الجبروت والعظموت في الملك والملكوت قال ذو النون علامة خوف الله ان يؤمنك خوفه من خوف ما عداه جنتان جنة للخائف الانسي والجني لكل خائفين منكما لكل واحد جنتان جنة لعقيدته واخرى لعبادته او جنة لفعل الطاعات وجنة لترك السيئات او جنة لعلمه وجنة لعمله وجنة لصبره وجنة لشكره او جنة على سبيل العدل وجنة من طريق الفضل او روحانية وجسمانية او جنة معجلة في الدنيا من حلاوة الطاعة ومؤجلة في العقبى وهي جنة المثوبة ثم هم مختلفون في جنات الدنيا على مقدار حالاتهم كما تختلفون في جنات الاخرة على تفاوت درجاتهم فباي آلاء ربكما تكذبان مما وقع لكما من مقاماتهم ذواتا افنان جمع فن اي انواع من الاشجار والاثمار او جمع فنن اي اغصان مشتملة على الازهار والانوار فباي آلاء ربكما تكذبان مما ظهر لكم من الاسرار فيهما عينان تجريان حيث شاؤا في الاسافل والاعالي من المكان او احديهما التسنيم والاخرى

السلسبيل

السلسبيل ويقال فيهما عينان تجريان لمن كان له اليوم عينان تجريان فباي آلاء ربكما تكذبان بالنعم الظاهرة ام من النعم الباطنة فيهما من كل فاكهة زوجان صنفان غريب ومعروف او رطب ويابس فباي آلاء ربكما تكذبان بالمنن الحسية او المنن المعنوية متكئين على فرش بطائنها من استبرق ديباج ثخين فما ظنك بالظهارة فان لها الديباج الثمين وليس في الجنة شيء مما يشبه ما في الدنيا الا في الصورة وانما خاطبهم بهم على قدر افهامهم ومتكئين مدح للخائفين وجنى الجنتين اي مجتنى اشجارهما من اثمارهما وازهارهما دان قريب يناله القاعد والراقد من غير معاناة لهما حتى لو ارادوا ان يدنوا الى افواههم تناولوه من غير مشقة تنالهم وافاد الاستاذ ان في الخبر المسند ان من قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر غرس الله بها شجرة في الجنة اصلها الذهب وفرعها الدر وطلعها كثدي الابكار الين من الزبد واحلى من العسل كلما اخذ منها شيا عاد كما كان وذلك قوله وجنى الجنتين دان فباي آلاء ربكما تكذبان ام الاشجار الزاكية ام الثمار الوافية فيهن اي في الجنان فان جنتان تدل على الجنان هي للخائفين قاصرات الطرف نسا من حور عين وغيرهن قصرن ابصارهن على ازواجهن لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان قبلهم اي قبل رجال اهل الجنة في الجنة وقرأ الكسائي بضم الميم قال سهل من قصر طرف عينه عن الحرام والشبهات في الدنيا اعطاه الله قاصرات الطرف في العقبى وقال الاستاد واذا كانت الزوجات قاصرات الطرف عن غير ازواجهم فاولى بالعبد اذا رجى لقاء مولاه ان يقصر طرفه ويغضه من غير المباح بل عن الكل الى ان يلقاه ويقال من الاوليا من لا ينظر اليهن وان ابيح له ذلك لتحرزه عن الشهوات ولعلو همته عن ملاحظة المخلوقات وانشدوا

حننا على ليلى وجنت بغيرنا ● واخرى بنا مجنونة لا نريدها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1